الأبعاد التعليميّة في معجم الرائد الصغير لجبران مسعود دراسة وصفيّة تحليليّة

" Education dimensions in the pioneer dictionary of Jubran Masoud, a descriptive and analytical study"

*د.حياة لشهب

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، h.lecheheb@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/26 تاريخ القبول: 2023/03/17 تاريخ النشر: 2023/12/17

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى مناقشة الأبعاد التعليميّة وتجلّياتها في المعاجم المدرسيّة العربيّة من خلال معجم الرّائد الصغير، وما مدى تحققها فيه؟ وإلى أي مدى وفق في توظيفها ومراعاتها في معجمه؟ وكذا تبيان الشروط والمعايير الواجب توفرها في المعجم المدرسي حتى يكون تعليميّا يؤدي وظيفيّته التعليميّة، خاصة إذا نظرنا إلى طبيعة المستعمل الموجّه له، الذي يفرض على المعجم أن يكون متماشيّا مع مرحلته العمريّة الحسّاسة، ومستواه الفكري، وقد اخترنا الرائد الصغير لجبران مسعود الموجه للمبتدئين حتى نقف عنده بالتحليل والمناقشة لمعرفة مدى تحقق ذلك فيه.

كلمات مفتاحية: أبعاد، تعليميّة، معاجم الرائد الصغير، دراسة وصفيّة تحليليّة.

Abstract: The current study is a descriptive and analytical study to discuss the educational dimensions and their manifestations in Arabic schools through Al-Raed Al-Saghir's lexicon. And how much is it verified? To what extent did agree to use it and observe it in his dictionary? As well as clarifying the conditions and the criteria that must be provided in the school dictionary so that it is educational and performs its educational functions, especially if we look at the nature of the user it is directed to, which imposes on the dictionary to be in line with his sensitive age stage, and his intellectual level, and we have chosen the dictionary. Al-Sagheer by Gibran Masoud (dictionary for beginners) , so that we can analyze and discuss to find out how it is achieved.

Keywords: dimensions, educational, dictionaries of Al-Raed Al-Sagheer, study, descriptive, analytical.

*المؤلف المرسل: حياة لشهب، الإيميل: h.lecheheb@centre-univ-mila.dz

1. مقدمة:

تعدّ الوظيفة التعليميّة هي الوظيفة الأساسيّة للمعجم، إذ يعدّ المعجم من أهم الوسائل التعليميّة التي لها دور كبير في تكوين وتنميّة ملكة المتعلم، وإثراء معارفه العلميّة والثّقافيّة، وبالرغم من هذه الوظيفة الجليلة، فإنّ فكرة فهم واستيعاب دور المعاجم واستغلالها لا تزال من الموضوعات المقصيّة في حجرات مدارسنا ومؤسساتنا التعليميّة في البلدان العربيّة، بالرغم من إجماع المختصين في علم التربيّة والتعليم، على أنها وسيلة ضروريّة وقاعدة هامة لا يمكن الاستغناء عنها من قبل المعلم أو المتعلم، إذا ما أشكل عليهما معنى ما ممّا يقرآنه أو يسمعانه من ألفاظ اللغة، وإدراك ما يقتضيه البحث عن الألفاظ وإرجاعها إلى أصولها. ولما كان للمعجم التعليمي هذه الوظيفة التعليميّة التعلّميّة كان لزاما عليه أن يبنى وفقا لمعايير ومعطيات تتماشى ومستوى المتعلمين ومرحلتهم السّنيّة، كما تعكس واقعهم اللغوي، واستعمالاتهم المجسّدة في قاعات التدريس، وفي كتبهم المدرسيّة وقصص المطالعة، ومجلات وكتب الأطفال...، لذا كان للمعجم التعليمي معايره الخاصة وسماته التي تميّزه عن بقيّة الأنواع الأخرى نظرا لطبيعة وخصوصية الفئة الموجّه إليها، ومن هنا نتساءل عن المواصفات وعن الشروط الواجب توفرها في هذا النوع من المعاجم

حتّى يكون تعليميّا يؤدي وظيفته على أكمل وجه، وما طبيعة المعلومات المتوفرة فيه؟ ما هي الأبعاد التعليميّة التي يتوجب مراعاتها أثناء صناعة هذا النوع من المعاجم؟

هذا ما سنناقشه بالوصف والتحليل لمعجم "الرّائد الصغير للمبتدئين" لجبران مسعود، بصفته نموذج موجه لغرض تعليميّ، مستهدفين الوقوف عن النقاط السّابقة التي يفترض تحققها فيه.

2.المعجم التعليمي: يعرف المعجم التعليميّ بأنه عبارة عن معجم يمتاز بصغر حجمه، وخفة وزنه وسهولة حمله بالمقارنة مع المعجم العام، يكون موجها إلى فئة المتمدرسين، كما يشترط في مادته أن تكون متماشيّة مع مستواهم. فهو إذا "قائمة من الكلمات مرتّبة ترتيبا ألفبائيا مستمدّة من الاستعمال الفعلي للّغة عند التلميذ مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه"[1]، تقوم بالأساس على تحقيق فهم أعمق لسلسلة الكتب المدرسيّة المقّررة، لهذا تختلف باختلاف المرحلة الدراسيّة، لذا غالبا ما نجد معجما للمرحلة الأولى والابتدائية وآخر لمرحلة أعلى يكون أعم وأشمل وهكذا دواليك[2]. فالخاصيّة التّي تميّز هذا النّوع من المعجمات عن بقيّة الأنواع، أنّ مادته يشترط فيها أن تكون ملبيّة لحاجة التلميذ "بالانطلاق من محيطه ومن الاستعمال الفعلي بداية بالكتب المدرسيّة، إلى أقرب المجالات والقصص إليه، إلى بعض البرامج التي تستهويه، فمن الخطأ أن ننطلق من المعاجم وحدها لإنجاز معجم مدرسي"[3]، فالاستعمال والمستعمل هو الذي يفرض طبيعة المعجم، الذي تجعل منه سهل الاستخدام من قبل النّاشئة، حيث يصطحبونه أينما كانوا، في المدرسة، أو في البيت، أو في المكتبة أو في مكان آخر، فصحيح أنّه لا يستعمل كوسيلة مطالعة لكنّه ملجأ كل من أشكل عليه لفظ.

3.البعد التعليمي للمعلومات الصوتية في المعجم: إنّ قوام المفردات اللغويّة هو الأصوات التي تشكل لبنتها، التي تتكون من تتابع جملة من الأصوات المتحدة فيما بينها مشكلة ما يعرف بالمفردة أو الوحدات المعجميّة، فكما أنّ التركيب قوامه المفردات كذلك الأمر بالنسبة للمفردات التي قوامها الأصوات، ومن هنا فكل مفردة هي في الأصل عبارة عن تتابع سلسلة صوتيّة.

1.3.الترتيب الصّوتي والمعلومات الصّوتيّة للحروف: لعل الطبيعة الصّوتيّة للمفردات هي التي جعلت المعجميّين القدامى يستندون عليها في وضع معجماتهم، على غرار الخليل ابن أحمد الفراهيدي الذي تخيّر لترتيب مفردات معجمه الترتيب الصوتي، الذي انطلق فيه من عدد حروف العربية المتكوّنة من ثمانيّة وعشرين حرفا، رتّبها ترتيبا صوتيّا من أبعد حرف في الحلق إلى أظهره على الشفة، ثم قام باستقصاء الكلمات العربية التي يكون الحرف من هذا الترتيب أولها، ثم الكلمات التي يكون هو نفسه ثانيّها، ثم ثالثها وهكذا دواليك، مقدّما دراسة معمّقة لأصوات اللغة العربيّة، تم أدرجها في مقدمة معجمه. وبالتالي فترتيبه هذا قائم على ترتيب الأصوات اللغوية ترتيبا مخرجيّا؛ راح يتذوق فيه هذه الأصوات معتمدا دراسة علمية دوقيّة تقوم بتدبّر ورصد الصوت في الموضع الذي يخرج منه، بعزله عن البيئة اللغوية أو التركيب الذي يصدر فيه أولا، والنطق به ساكنا ثانيّا، حتى تم الاهتداء إلى أحيازها ومخارجها الحقيقية، بداية بأدخلها في الحلق، وصولا إلى الشفتين وعلى هذا الأساس، قام بترتيبها ابتداء من أصوات الحلق كونها أعمق الأصوات إلى أظهر موضع وهو الشّفتين[4].

ويتمظهر أيضا تلك المعلومات الصّوتيّة المرفقة للحرف في بداية كل باب، إذ يعمل المعجميّ على التعريف بالحرف المعقود له الباب، بذكر مخرجه، وصفاته، وما يتعلق بها من معلومات صوتيّة، لذا أصبح من عادة المعجم اللغويّ "أن يبدأ باب كلّ حرف بموقعه في الألفبائية ويثنّي ببيان مخرجه على المدرج الصوتي وصفته وينتقل إلى بيان وظائفه النحوية ودلالته الصرفية"[5]، دون إطالة أو تفصيل، لكن هذه المعلومات لم تكن من اهتمامات المعاجم المدرسيّة كونها أعلى مستوى من المتعلمين، فاقتصرت

فقط على ذكر موقعه من الحروف الهجائيّة، كما هو وارد في (الرّائد الصغير) الذي جاء فيه مثلا: "الألف الحرف الأول من حروف الهجاء"[6].

2.3. المصطلحات الصّوتيّة: تشكّل المصطلحات كمّا لا بأس به من المادّة المعجميّة التي تقوم عليها المعاجم العامة والمدرسيّة، لأنها ألصق بمهمة المعجم خاصة العلميّة والتّقنيّة منها، إذ كلما كان المصطلح شائعا وكثير التداول كان أدخل في وظيفة المعجم وألصق به، حيث قدّر اللغويون نسبة تواجد هذه المصطلحات في المعجمات الشاملة بحوالي 40% من المداخل، أما في المعجمات المتوسطة؛ فتتراوح ما بين 25% إلى 35%، شرط عدم فتح المجال لها لتدخل كيفما شاءت[7]. وهذا الأمر يشمل بطبيعة الحال المصطلحات الصّوتيّة، التي لم يغفلها "الرائد الصغير"، حيث وردت فيه مجموعة معتبرة نمثل لها بالجدول الآتي:

المصطلح	تعريفه في المعجم	الصفحة
الأداء	إخراج الحروف من مخارجها	ص 27
الجهوريّ	1-من الأصوات الشديد العالي، 2-العالي الصّوت الشديده.	ص215
الرّخيم	من الأصوات: اللّين، السّهل.	ص301
الصّوت	ما تلتقطه الأدن من التّموّجات الخارجيّة من فم الإنسان أو الحيوان، أو وقع شيء على آخر، ج، أصوات.	ص395
الصّفير	كلّ صوت من الشّفتين، صَفَرَ يَصْفِرُ: صَفيرًا. 1-: صوّت بالنفخ من شفتيه، 2- به: دعاه بالصّفير	ص391
الحنك:	ج أحناك، 1-: باطن أعلى الفم. 2- باطن أسفل الفم.	ص247
الحلق الحلقوم	مجرى الطعام والشراب في أقصى الفم، ج أحْلاق وحُلُوق وحلُق. تجويف في أقصى الفم فيه مجرى النفس والسّعال، ج حلاقم وحلاقيم.	ص243
الحنجرة	الحلقوم، ج حناجر.	ص247

تمثل هذه المصطلحات إذا عيّنة من مجمل المصطلحات الصّوتيّة التي أدرجت في متن المعجم. حيث شملت: طبيعة الأصوات وصفاتها، كما تضمنت أيضا مجموعة من المخارج وما يتعلق بها على غرار، الحنك، والشفتين،...، إضافة إلى مجموعة من المصطلحات الأخرى ذات الصلة المباشرة بعلم الأصوات؛ كالحرف، والصوت،...إلخ. فبالرغم من أن هذه المعاجم موجهة لفئة المتمدرسين، إلاّ أنّه لا يعني إقصاءها لهذه المصطلحات التي تمثل جزءا من الرصيد اللغوي للمتعلم.

4.البعد الصرفي: إن ما ينبغي على "المعجم أن يقدمه للقارئ تحديد المبنى الصرفي للكلمة كما إذا كانت الكلمة اسما أو صفة أو فعلا، أو غير ذلك فتقديم هذا التحديد الصرفي للكلمة يعتبر الخطوة الضرورية في طريق الشرح لأنها لا يمكن لإنسان أن يربط ما بين كلمة ما وبين معناها المعجمي، إلاّ إذا عرف مبناها الصرفي وحدّد مبناها الوظيفي"[8]، فإذا كانت الكلمة فعلا ثلاثيا توجّب ضبط حركة عينه في الماضي، والمضارع، وكذلك تحديد نوعه من حيث التعدية واللزوم، ونوع هذه التعدية، وإن كانت مفعولا حددت سماته الدلالية، وإن كان اسما استلزم تحديد نوعه: اسم مصدر، اسم آلة اسم مكان، اسم زمان ...، مع النص

على جمعه إن كان مفردا[9]، فهذه المعلومات تكتسي أهميّة كبيرة بالنسبة للمتعلمين، حيث تساعدهم على تحديد طبيعة الكلمات ودلالتها، لما لهذه الأوزان من دور فعّال في إنتاجيّة الدلالة، فالمتعلمون في هذا المستوى لا يزالون لم يتمكنوا بعد من الأوزان التي من خلالها يصلون إلى المعاني، وتلخص المعلومات الصرفيّة التي يوفرها المعجم التعليمي في:[10]

– تحديد وذكر الجنس الذي تنتمي إليه الكلمة (مذكر، مؤنث، مفرد، مثنى، جمع، جمع الجمع)لتسهيل الأمر على المتعلم الذي يرغب في معرفة طبيعة هذه الكلمة.

– بيان مختلف الاشتقاقات الصّرفيّة للكلمة ومعاني صيغها المختلفة لتحديد مدى تأثير هذه التغيرات على معاني الكلمات، وذكر مصادر بعض الأفعال وصورها غير المستعملة كصيغ الأمر والماضي... كالماضي من الفعل ينبغي، والأمر من رأى...إلخ.

– إلحاق المعجم في آخره بملاحق صرفيّة، يستعين بها المتعلم في التصريف.

لم يتجاهل المورد الصغير هذا النوع من المعلومات، بل تجلت من خلال مظهرين؛ الصّيغ الصّرفيّة التي أدرجت في المتن مرافقة للكلمات، والمصطلحات الصّرفيّة المتضمّنة داخل المعجم.

1.4. الأوزان والصّيغ الصّرفيّة: ورد في المعجم مجموعة من الأوزان والصّيغ الصّرفيّة أراد من خلالها جبران مسعود تحديد طبيعة الكلمات وأصلها، وتبيان دورها في تحديد الدلالة، وقد نوّه في بداية المعجم إلى جملة من الرموز، عبّر بها عن مجموعة من الصّيغ الصرفيّة الواردة في المعجم تفاديا لتكرار ذكرها من موضع لآخر، من: (ج) للجمع، و(جج) لجمع الجمع، و(فا) لاسم الفاعل، و(مف) لاسم المفعول، و(مث) للمثنى، (مص) للمصدر. ويمكننا أن نمثل لمثل لهذه الصّيغ بقوله: "كَسَرَ يكسِرُ كَسْرا1– العود أو الزجاج أو كلّ صلب: فصله، فرّق بين أجزائه. 2– الجيش: هزمه. كَسَّرَ تكسيرا. كسر. شدّد للمبالغة والتّكثير"[11]، فما يلاحظ على هذا المقتطف أنه تضمّن جملة من الصّيغ الصّرفيّة بدأت بالفعل الثلاثي في صيغة الماضي(كَسَرَ)، ثم أردفها بصيغته في المضاع (يكسِر)، ثم المصدر (كَسْرا)، وبعدها انتقل إلى الفعل المضّعف العين (كَسَّرَ) مع المصدر منه (تَكْسيرًا)، مردفا إياه بصيغة الماضي غير المضعّف للدلالة على تغيّر معنى الكلمة بين الصيغتين. حيث اكتسبت الثانيّة صفة المبالغة والتكثير وذلك بالتشديد على عينه، ما يوضح تغيّر المعنى بتغير المبنى، وهذه تقريبا هي الطريقة التي طغت على المعجم في إيراد الصيغ أو المشتقات تحت الجذر، من بدايته حتى نهايته. وهي صيغ كلها تمكن المتعلم من معرفة الكلمة على مختلف اشتقاقاتها وتمكنه من الاطلاع على صيغ هذه الاشتقاقات وتعلّمها، مع أنّ المعجم لم يعتمد بكثرة على ذكر هذه الصيّغ، وهذا ما يؤاخذ عليه خاصة وأنّه موجه للمبتدئين (المتعلمين) كما جاء في عنوانه: (الرّائد الصغير للمبتدئين). ويمثل الجدول التالي جملة من الأوزان الواردة في المعجم:

الوزن	مقابله في المعجم	الصفحة	الوزن	مقابله في المعجم	الصفحة
جج "أفاعيل" وأفعال	أقوال، جج أقاويل ذُنوبَات	499 290	صيغة الجمع	حقوق وحِقاق	239
(مص) مصدر	احترام	20	اسم فاعل	الشّاعر: قائل الشّعر الشّاهد: من يؤدي الشهادة	359 360
فَعَلَ يفعل	شَكَرَ، يشكر شَمَخَ ، يشمخ	373 375	صيغة المبالغة "فَعَّالٌ"	كذّاب سفّاك	506 341

ما يؤخذ على هذا المعجم إقصاءه لصيغة فعل الأمر التّي لم تدرج بعد صيغة الفعل في المضارع ، واقتصر فقط على ذكر الماضي من الفعل ثم المضارع، ثم المصدر منه، وتجاهل صيغة الأمر وبعض الصيغ الأخرى التي كان من المفروض أن يعطيها حقها كاسم المكان، والزمان، واسم المفعول...، لأنها تفيد المتعلم في مراحله الأولى، خاصة وأنّ المعجم موجّه للمبتدئين، لذا كان لابد من مراعاتها، حتى يؤدي معجمه وظيفته وهي تعليم اللغة العربيّة بجميع مستوياتها، لا التركيز على صيغ دون أخرى تتسم بالصعوبة لدى المتعلمين خاصة في الأمر من بعض (يرى)...إلخ .

2.4. المصطلحات الصّرفيّة: لم يقتصر اهتمام المعجم على إيراد الصّيغ والأوزان الصِّرفيّة فقط بل بالمصطلح الصّرفيّ أيضا، الذي كان له حضور لا بأس به، ويمكننا أن نمثل له بـ (الصّيغة) التي عرّفها بقوله: الصِّيغَةُ. ج صيغ. 1- النوع من صاغة، 2- من الأمر: هيئته التي بني عليها "صيغة الكلمة"[12]، فـ"الصيغة" إذن مصطلح صرفيّ يقوم مفهومه من حيث اللغة على الهيئة التي بنيّت عليها الكلمة، وهو في الحقيقة يقارب مفهومه الاصطلاحي الذي قدم لها من قبل اللغوين، مفاده: "القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه ويسمى (الصيغة الصّرفيّة)، وهذه الصيغة الصّرفيّة تعبّر عن مبنى فرعيّا على مبنى التقسيم اسما كان أو صفة أو فعلا"[13]، ممّا يشمل الهيئة التي بنيّت عليها الكلمة. ومن المصطلحات التي يمكن أن ندرجها ضمن هذا الباب أيضا، الميزان الذي هو عبارة عن: "آلة يوزن بها الشّيء ويُعرف مقداره من الثّقل والحرارة والضغط الجوي ونحوها. ومنها أنواع. ج موازين وميازين"[14]. وهو في هذه الحال معنى عام يصدق على كل أنواع الموازين، ولم يأت مخصصا بالميزان الصّرفي الذي جاء متضمّنا تحت هذا المعنى، وهو في تعريفه الدقيق عبارة عن: "مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال أبنيّة الكلمة"[15]، وهو تعريف يلتقي بـالتعريف اللّغوي الوارد في المعجم.

5.البعد النحوي: يكمن البعد النّحوي في تلك المعلومات النّحويّة التي ضمّنها المعجميّ في معجمه، فالمعلومات النّحويّة من أهّم المعلومات التي أقرّ اللغويون بضرورة إدراجها في المعجم لما لها من دور في تنوير دهن مستعمل المعجم، وبالأخص المعجم التعليمي الذي تكمن وظيفة بالدرجة الأولى في تعليم اللغة لأبنائها أو لغير أبنائها، فتعليم اللّغة يحتم الوقوف على جميع مستوياتها وأبعادها، لذا من غير المعقول إغفال هذه المعلومات خاصة في المعاجم اللغويّة العامّة أو المدرسيّة والاهتمام بها بالقدر الذي يحتاجه المتعلم أو المطلع غير المتخصص، ومن ما يتوجب حضوره:[16]

– الكلمات الوظيفيّة (حروف المعاني أو الأدوات النّحويّة)؛ حيث يتوجب عدم إهمالها مع وظيفتها النّحويّة، من مثل: الأسماء الموصولة، أسماء الإشارة، حروف العطف والجرّ، الضمائر،...وغيرها.

–الحرص على ذكر نوع الفعل من حيث التعدي واللّزوم والحروف المتعلقة به، ونوع المفعول ...إلخ

– إيراد ملاحق بالمصطلحات النّحويّة؛ تطلع المتعلم على القواعد النّحويّة. وتساعده على معرفتها .

1.5.الأدوات النّحويّة: وتعرف أيضا بالكلمات الوظيفية أو حروف المعني وهي: "التي تدل على معاني في غيرها وتربط أجزاء الكلام، ويتركب من حرف أو أكثر من حروف المباني وهي أحد حروف أقسام الكلمة الثلاثية من اسم وفعل وحرف"[17]، ويشكّل هذا النوع المفردات، جزءا أساسيا من الرصيد اللغوي كغيرها من الكلمات الأخرى، مع تحديد معناها ووظيفتها النحوية، فالمعلومات النحوية والصرفية تبقى من الأشياء التي تحرص المعجمات على تقديمها خاصة تلك التي يحتاج إليها المستعملون غير المتخصصين من أجل فهم المعنى[18]، لذا فإدراجها في المعجم المدرسي أمر لا بدّ منه، حيث تعرّف المتعلمّ بها

وبوظائفها النّحويّة أولا وقبل كلّ شيء، كما تثري رصيده اللغوي كونها جزء منه ثانيّا، ومن بين الأدوات التي سجّلها هذا المعجم ما يلي:

الأداة	تعريفه في المعجم	الصفحة
بل	حرف عطف ينفي الحكم عمّا قبله ويجعله لما بعده، نحو: "لم يتكلّم في الاجتماع بل ظلّا صامتا يصغي، بلى: حرف تصديق يقع جوابا للاستفهام بمعنى "نعم" نحو: "هل قرات الكتاب؟ – بلى	135
أبدا	ظرف زمان للتأكيد في المستقبل، نفيا وإثباتًا: "لا أفعله أبدا، أفعله أبدا	6
إذما	حرف شرط مركّب من "إذ" و"ما" الزائدة، بمعنى "إن" الشّرطيّة، يجزم فعلين: "إذما تدرس أدرس"	30، 31
ألا	حرف استفتاح، ويكون: 1–للتنبيه، نحو "ألا أيها التلميذ أدرس.2–للعرض، وهو طلب الشيء بلين نحو: "أَلَا تُحِبُونُ أنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُم".3–للتخصيص وهو طلب الشيء بعنف وشدّة نحو: "أَلَا تُقَاتِلونَ أَعْداءكُمْ"	81
أما	حرف تنبيه يكثر عده القسم، نحو: "أما والله"، 2–حرف عرض، نحو: "أما تزورنا"	85
عن	حرف جرّ، نحو ما تراجع إلاّ عن حكمة"	444

فالمعجم هنا لا يقتصر على تحديد نوع الحرف فقط، وإنّما وقف على حالاته المختلفة التي يمكن أن يكون عليها، موضحا بالأمثلة والشواهد من كلام العرب في بعض الأحيان والكتاب والأمثلة التوضيحية، ولم يقف عند هذا الحد فقط بل.

2.5.المصطلحات النّحويّة: لم يكن لجبران مسعود أن يغفل المصطلح النحوي في معجمه الذي ارتضاه أن يكون تعليميّا بالدرجة الأولى، بل وظفه توظيفا لافتا للانتباه، وهذا الجدول يوضّح ذلك:

المصطلح	تعريفه في المعجم	الصفحة
الماضي	الزمان الذي ذهب.	537
النَّحْوُ	ج أنحاء.1–"علم النحو": علم إعراب كلام العرب وقواعده. 2–الجانب. 3– الجهة,4– المثل.	600
الصِّفَةُ	1– النعت. 2– ما يقوم به الموصوف كالعلم والسواد والحسن.3– العلامة التي يعلم بها الموصوف.	390
الفِعْلُ	ج فِعال وأفعال، جج أفاعيل. 1–العمل.2– في اللّغة: لفظ يدل على حدث في الزمن الماضي أو الحاضر، أو المستقبل؛ وأقسامه: الفعل الماضي، الفعل المضارع، وفعل الأمر.	473
الاسْمُ	الاسْمُ. ج أسماء وأسامِ وأسموات وأساميٌّ.1– كلمة تدلّ على إنسان أو حيوان أو شيء. 2– تحذف همزة "اسم" في البسملة. 3– "اسم الجلالة": الله.	54

يظهر لنا هذا الجدول مجموعة من المصطلحات النحويّة، التي لم يبتعد كثيرا المعجم في تعريفها عن مفهومها لدى النحويين كالفعل الذي يعرف لديهم: "ما يدلّ على حدث مقترن وضعا بأحد الأزمنة الثلاثة (الماضي والحال والمستقبل) وينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ماض–مضارع– وأمر"[19]. فالتعريفين متقاربان من حيث السمات الأساسيّة ولا يفترقان تقريبا إلّا من حيث الصياغة، إذ يتفقان في: الدلالة على الحدث في أحد الأزمنة الثلاثة، وفي التقسيم(ماض–مضارع– أمر) وهذا هو أساس

التعريف. وكذلك الأمر بالنسبة للمصطلحات الأخرى، فعدم إهمال المصطلح النحوي في مثل هكذا معاجم أمر ضروري وحتميّ، لأن المتعلم يتعامل معها في حياته التعليميّة تعاملا دائما.

6.البعد الدلالي: يقوم المعجم في أصله على الوقوف على معاني الكلمات وشرحها وفك اللبس عنها، لذا فقوام أمره هو المعنى المعجمي الذي هو سرّ وجوده وأهمّ مطلب فيه، لأن الهدف الأسمى الذي يطمح إلى تحقيقه من وضع أي معجم هو توضيح المعنى، وكشف دلالات الألفاظ، ويقرّ الباحثون في هذا المجال بأنّ المعنى المعجمي يقع "في بؤرة اهتمام المعجميّ لأنه أهم مطلب لمستعمل المعجم كما كشفت الاستطلاعات المتعدّدة التي أجريت حول وظائف المعجم، وقد احتلّ المعنى المركز الأول في معظم الاستطلاعات محققا نسبة تتجاوز الـ70%، وكثير من مناقشات المعجميين تدور حول طريقة عرض المعاني المعجمية في معاجمهم"[20]. ويتجلى البعد التعليميّ في هذا المجال في:

1.6.التعريف والشّرح: سلك جبران مسعود في شرحه لمعاني مفردات معجمه عدّة طرائق أساسيّة وفرعيّة، وذلك من أجل توصيل المعنى وتقريبه على أكمل وجه للمتعلم، وتسهيل عمليّة الوصول إليه، ومن أكثرها استخداما في هذا المعجم؛ الشرح بالمرادف حيث يتسم بالاختصار والإيجاز، ويقوم على تعريف الكلمة بكلمة أخرى مرادفة لها، على غرار: (العصيان=التّمرّد) (العظمة=الزهو، النخوة، الكبرياء)، (المسرّة= الغبطة، الفرحة)، (المسعى= المسلك). ويضاف إلى هذه الطريقة طريقة أخرى هي الشرح بالتعريف وهو: "نوع من التعليق على اللفظ أو العبارة،(...) وهو في الصناعة المعجمية إعادة تمثيل معاني الكلمات، بكلمات أخرى، (...) وهو التعريف الذي أطلق عليه في الكتب العربية القول الشارح"[21]. ويتجلى في هذا المعجم على ثلاثة أنواع، التعريف اللغويّ الذي يشرح الكلمة في إطار سياقها اللغويّ، وقد وظف بكثرة، مثل قوله: "المعْرَكة. ج معارك1- موضع القتال.2- القتال والعراك: "دارت المعركة بين الجيشين"[22]. التعريف المصطلحي الذي يعرف المفهوم وليس الكلمة أو الشيء، فالمفهوم تصور يعبر عنه مصطلح أو رمز[23]، ونمثل له بقوله: "المصَارعَةُ. لعبة رياضيّة تخضع لأصول وقواعد يتقاتل فيها شخصان من غير سلاح، ويحاول كلّ منهما التغلّب على الآخر بتثبيت كتفيه أرضا أو بالنقاط"[24]. والتعريف المنطقي وهو عادة ما يقوم على معرفة الخصائص المميزة كـ: الجنس، والنوع، والفصل، ولهذا يكون عادة في نص يفسّر مضمون الشيء دون تعريفه لغويا[25]، كقوله: "المعْبَدْ. الموضع الذي يعبد فيه كالجامع والكنيسة"[26].

ومن الطرق المعتمدة بكثرة في هذا المعجم أيضا، طريقة الشّرح بالأمثلة التوضيحيّة، وتدرج ضمن الشّرح السياق، التي طغى استخدامها في المعجم، فلا يكاد يخلو مدخل منها، وما يميّزها أنّها جاءت في مجملها بسيطة وواضحة، خادمة للغرض، تتماشى ومستوى المتعلّمين، كما هو مجسد في قوله: "المنْجَمُ. ج مناجم،1- المعدن: "هو منجم الخير""[27]. ولكن أهم طريقة شرح مغيّبة في المعجم هي الشرح بالصّورة؛ فمع أنّ هذا المعجم مدرسيّ يقتضي الاعتماد على التصوير، خاصة في الأشياء التي لا يتضح معناها إلاّ به، كبعض الحيوانات غير المألوفة أو النباتات المجهولة التي لم يرها قط، أو المواقع الأثريّة أو الأجهزة الحديثة أو التقليديّة...ممّا يجهله المتعلّم، إلاّ أنّه لم يعطها اهتماما مع ما لها من دور كبير في توضيح المعنى للمتعلمين، خاصة وأنّ الصورة تكون أحيانا أبلغ من الكلمة التي قد تفقد قدرتها على إيصال القصد، فبالرغم من أن المعجم ألف في وقت كان الاعتماد فيه على نظام التصوير قد انتشر بكثرة، إلاّ أنّه لم يوظفه وهذا مما يعاب عليه.

2.6.الدلالات المركزيّة والإيحائيّة في المعجم: لم يقرّق المعجم بين الدلالات المركزيّة والدلالات الإيحائيّة أيهما يأتي أوّلا في أغلب الأحيان، حيث لم يسلك طريقة محدّدة في التعامل معها، كما فعل أحمد فارس الشّدياق في الجاسوس على القاموس، بتقديمه للمعاني الحسيّة على المعاني المجرّدة، والمعاني الحقيقيّة على المعاني المجازية، ما يعني وضع الأفعال قبل الأسماء، والأسماء قبل الصفات ، ممّا لم يلتزم به جبران مسعود بدقة في معجمه بالرّغم من ظهور هذه القاعدة مبكرا، إذ يقدّم تارة المعاني الحسّة على المجرّدة والمجازيّة على الحقيقيّة، وتارة أخرى يعكس الأمر، ومرّة يقدّم المعنى العام على الخاص وتارة يأخره عليه وهذا أمر يعاب عليه.

7. البعد المنهجي الترتيبي: يعدّ المنهج عماد الصّناعة المعجميّة، وأساس بنائها وهيكلتها، فلا معجم دون منهج، ولا مادة معجميّة دون ترتيب، لذا فهو شرط ضروري وحتميّ الوجود في المعجم؛ إذ بدونه يفقد قيمته المرجعيّة، ويتحوّل إلى مجرّد قائمة من المفردات ترصّ فيها الوحدات رصّا كيفما جاءت، فالمنهج من هذا المنطلق يمثل الطّريقة المتّبعة في ترتيب المادة المعجميّة المشكلة من وحدات صرفيّة وكلمات وتعابير سياقية، تنظم وتخرج في معجم يقدّم للقارئ في صورة سهلة تمكن الاطلاع على منهجه، والعثور على هدفه بجهد يسير ووقت قصير[28]، ويشمل المنهج وفقا لهذا المنطلق، جملة من الاعتبارات تتمثل في: الرموز والمختصرات المعتمدة. والترتيب الخارجي للمداخل؛ حيث اتفقت المعجمات العربية حول اتخاذها أصل الكلمة أساسا تورد تحته باقي المشتقات. وأخيرا الترتيب الداخلي الذي يتضمن ترتيب المشتقات تحت المداخل والجذور أيها يأتي أولا طبقا لقاعدة أحمد فارس الشدياق، فإخضاع المشتقات لنظام ثابت، ضرورة حتمية في الصناعة المعجمية من أجل تجنيب الباحثين عناء البحث وإيصالهم إلى مقصده بسهولة ويسر، وهي:

1.7.المختصرات والرّموز: اعتماد المعجم على جملة من الرموز لكن دون إسراف، وهي مختصرات ليست بالجديدة عليه، بل نجد لها وجودا في المعاجم السابقة له، و لم يضف هو سوى مختصر "ر" الذي يقصد به راجع، وأهم هذه المختصرات:[29]

- ج الجمع	- مص المصدر	- مف اسم المفعول
- جج جمع الجمع	- فا اسم الفاعل	- ر راجع
- م المؤنث	- مث المثنى	

وهي مختصرات توضيحيّة

الذي هو في الأصل معجم مدرسيّ أهم سماته صغر الحجم، كما أنّها تمكن المطلع من استيعاب معانيها لاحقا ومعرفة ما تدل عليه في متن المعجم.

2.7. الترتيب الخارجي: اعتمد جبران مسعود في ترتيب المادة المعجميّة لمعجمه على الترتيب الألفبائي النطقي القائم على ترتب الوحدات بحسب النطق لا الجذور، ووفقا لأوائل الكلمات، وهو ترتيب يتناسب نوعيّا مع مستوى المتعلمين، الذين لم يتمكنوا بعد من النظام الجدري للغة وقواعده التصريفيّة الاشتقاقيّة، الصعبة التي لا تتناسب ومستواهم اللغوي والفكري، وبالتالي فهو يسهل عليهم العثور على المفردات. لكن في الحقيقة لو نعود إلى متن المعجم سوف نجده لا يخلو من الصّعوبة التي تكمن في هذا التشتيت للكلمات من جذورها ويفكّك شملها؛ إذ نجد كلمة في باب وأخرى في باب آخر ما يشتّت ذهن المتعلم الذي يأخذها هكذا متفرقة ما يحيله عن معرفة زمرها اللّغويّة ويؤدي به في بعض الأحيان إلى العزوف عن استعمال المعجم، ناهيك عن الاضطراب في حجم أبوابه وعدم الدّقة في توزيع الكلمات داخلها، لتفاوت من حيث المادة من حرف

لآخر، فنجد أحدها في صفحتين (الظاء) أو أربع أو ست صفحات (الثّاء والرّاء)، وأخرى في خمسة عشر صفحة فما فوق(الألف حوالي مائة وعشر صفحات، والباء حوالي سبع وعشرين صفحة...).

3.7. الترتيب الداخلي: رتبت وحدات هذا المعجم تحت مداخيلها وفقا لطريقة التجنيس، أي أنّ الكلمات متشابهة في الشّكل لكن معانيها مختلفة[30]، وذلك عن طريق اتباع نظام الترقيم في التمييز بن معنى وآخر، ما يظهر بأنّ كل كلمة تختلف جذريّا عن الكلمة السّابقة لها، ومن أمثلة ذلك قول جبران مسعود في حرف الرّاء: "الرّاحة. 1- الانقطاع عن العمل، 2- السّكينة، الهدوء: "فرض الطبيب على المريض الرّاحة التّامة"، 3- الارتياح: "راحة البال"،4- الكّف، باطن اليد، ج راح"[31]، فالانقطاع عن العمل، والسّكينة، وراحة البال، وراحة اليد، في نظره دلالات مختلفة غير مرتبطة ببعضها، كما تبدو ظاهريّا مع أنّها تجتمع كلّها حول عدم بدل أي جهد بدنيّا وفكريّا، وهذا ما يجعلها تتساوى من حيث الحقيقة والمجاز. لكن في الحقيقة اتخاذ هذه الطريقة يسهل العمل على المتعلم الذي يرغب في انتقاء الدلالة المناسبة، فجعلها من باب الاشتراك يشتت ذهنه حول أي المعاني هو الأقرب لما يبحث عنه، وبالتالي يعيق عملية الانتقاء.

8.خاتمة:

وخلاصة الqول في بحثنا هذا أنّ المعاجم التعليميّة تقتضي توفر مجموعة من الخصائص والأبعاد تشمل مجالات عدّة لتحقيق وظيفتها التعلميّة، وتتمثّل هذه الأبعاد التعليميّة كما هو مبيّن من خلال دراستنا لمعجم "الرّائد الصغير" لجبران مسعود في؛ البعد الصوتي الذي يختصّ بالمعلومات الصّوتيّة، والبعد الصّرفي الذي يقوم على معلومات لمصطلحات وأوزان صرفيّة، من شأنها أن تثريّ رصيد المتعلّم وتعرّفه بمختلف الصّيغ الصّرفيّة والأوزان التي تبنى عليها الكلمات العربيّة، وآخر نحويّ يرتبط بمعلومات نحويّة تطلع المتعلم على القواعد النّحويّة وتعرّفه على مختلف الأدوات والوظائف المتعلقة بها، ثم البعد الدّلالي الذي يختص بالدلالة وكيفيّة معالجتها بالاستناد على طرائق مختلفة رئيسة وثانويّة مدعّمة ومسهلة لإيصال المعنى، وكذا الأمر بالنسبة للبعد المنهجي الذي يرتكز على طريقة الترتيب المعتمدة، وكيفيّة إدراج الوحدات والمشتقات تحت المداخل إضافة إلى مجموع المختصرات التوضيحيّة المساعدة لعمليّة البحث والتبويب أيضا، التزم فيها جبران مسعود التيسير والوضوح، وكلّ هذا الأبعاد مجتمعة لا يمكن الاهتمام بأحدها على حساب الآخر، بل هي ضروريّة الحضور بالقدر الذي يحتاجه المتعلم ويقتضيه الهدف، لأنّها باتحادها تشكّل لنا كيان المعجم التعليميّ، لما له من خصوصيّة لا تتعلق بطبيعة مادته التي يفرضها نوع المستعمل ولا بحجمه فقط، بل بهذه الأبعاد والمعايير كلها، وهذا ما هو مثبت في معجم الرائد الصغير لجبران مسعود لولا بعض النقائص المتعلقة بافتقاره إلى التصوير وكذا بعض الخلط والاضطراب الداخلي.

قائمة المصادر والمراجع:

- **الكتب:**

أ/ العربية:

1-أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.

2- تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، الهاشمية المصرية السامية للكتاب، ط2، 1979.

3- جبران مسعود، الرائد لصغير معجم أبجدي للمبتدئين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

4- الخليل ابن أحمد، العين، ج1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
5- السّيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسيّة للغة العربيّة حسب منهج "متن الألفيّة" لابن مالك، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
6- عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.
7- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، طبعة 1997.
8- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظريّة والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003.
9- فاضل مصطفى السّاقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988.
10- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1966.
11 - محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986.
12- محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، طبعة 2004.
13- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ، المكتب الجامعي الحديث، جامعة الشّارقة، طبعة 2008.

ب/ الدوريات والمجلات:

1 - صونيا بكال، مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع، اللسانيّات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجيته، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، ع16، 2010.
2 - المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية، مكتب تنسيق التعريب، أبحاث الدورة التركيبية، الرباط من 31مارس إلى 8 أبريل 1981.

الإحالات

1- صونيا بكال، مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع، اللسانيّات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجيته، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، ع16، 2010، ص76.
2- المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية، مكتب تنسيق التعريب، أبحاث الدورة التركيبية، الرباط من 31مارس إلى 8 أبريل 1981، ص75.
3- صونيا بكال، مادة المعجم المدرسي بين المأمول والواقع، ص101.
4- الخليل ابن أحمد، العين، ج1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص29-31.
5- عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 479.
6- جبران مسعود، الرائد لصغير معجم أبجدي للمبتدئين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص7.
7- ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 161.
8- ينظر، تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، الهاشمية المصرية السامية للكتاب، ط2، 1979، ص56.
9- ينظر، علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظريّة والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003، ص133.
10- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ، المكتب الجامعي الحديث، جامعة الشّارقة، (د ط)، 2008، ص271.
11- جبران مسعود، الرّائد الصغير، ص510.
12- المصدر نفسه، ص396.
13- فاضل مصطفى السّاقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988، ص ص189، 190.
14- المصدر نفسه، ص588
15- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 1997، ص 9.
16- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ، ص271.
17- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسة علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1966، ص 86.

18- ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ص 153، 154.
19- السّيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسيّة للغة العربيّة حسب منهج "متن الألفيّة" لابن مالك، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص17.
20- جبران مسعو، الرائد الصغير، ص117.
21- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص 121.
22- جبران مسعود، الرّائد، ص566.
23- ينظر، علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظريّة والتطبيق، ص 75.
24- جبران مسعود، الرّائد، ص560.
25- ينظر، محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986، ص 166.
26- جبران مسعود، الرّائد، ص565.
27- المصدر نفسه، ص580.
28- ينظر، علي القاسمي، المعجمية العربية، ص45.
29- جبران مسعود، الرّائد، ص5.
30- ينظر، محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، (د ط) 2004، ص 113.
31- جبران مسعود، الرّائد الصّغير، ص293.